ط

# آدَمُ يَتَخَيَّلُ النَّحْلَةَ

قصة ورسوم
محمد الحموي



جَذَبَتْ آدَمَ رَائِحَةُ الزُّهورِ الْمُتَفَتِّحَةِ بِجانِبِ مَنْزِلِه؛ فاقْتَرَبَ مِنْها لِيَشُمَّها؛ فَحَذَّرَهُ أَخوهُ: اِنْتَبِهْ! قَدْ تَكونُ هُناكَ نَحْلَةٌ داخِلَ الزَّهْرَةِ. سَأَلَ آدَمُ: ما هِيَ النَّحْلَةُ؟ أَجابَ الْأَخُ: حَشَرَةٌ تَطيرُ كالذُّبابَةِ، لَها إِبْرَةٌ صَغيرةٌ، وَتَقْرُصُ قَرْصَةً مُؤْلِمَةً إِنْ أَزْعَجْتَها.



تَخَيَّلَ آدَمُ النَّحْلَةَ حَشَرَةً سَوْداءَ مُخيفَةً، شَكْلُها كالذُّبابَةِ، لكِنَّ لَها إبْرَةً كَبيرَةً تَقْرُصُ النّاسَ.



فِي يَوْمٍ لاحِقٍ كانَ آدَمُ يَتَناوَلُ مَعَ والِدِهِ خُبْزًا بِالْعَسَلِ، فَسَأَلَهُ والِدُهُ: هَلْ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يَأْتي الْعَسَلُ؟ أَجابَ آدَمُ: ماما تَصْنَعُهُ؛ فَعَلَّقَ الْأَبُ: الْعَسَلُ يَأْتي مِنَ النَّحْلَةِ، اعْتَرَضَ آدَمُ قائِلًا: لَكِنَّ النَّحْلَةَ تَقْرُصُ النّاسَ، أَنَا لا أُحِبُّها! فَوَضَّحَ الْأَبُ: النَّحْلَةُ حَشَرَةٌ مُفيدَةٌ تَصْنَعُ لَنا الْعَسَلَ مِنَ الْأَزْهارِ.



تَخَيَّلَ آدمُ النَّحْلَةَ مَرَّةً أُخْرى، حَشَرَةً سَوْداءَ لكِنَّها لَيْسَتْ مُخيفَةً، شَكْلُها كالذُّبابَةِ، تَصْنَعُ الْعَسَلَ، وَلَها إِبْرَةٌ صَغيرَةٌ.



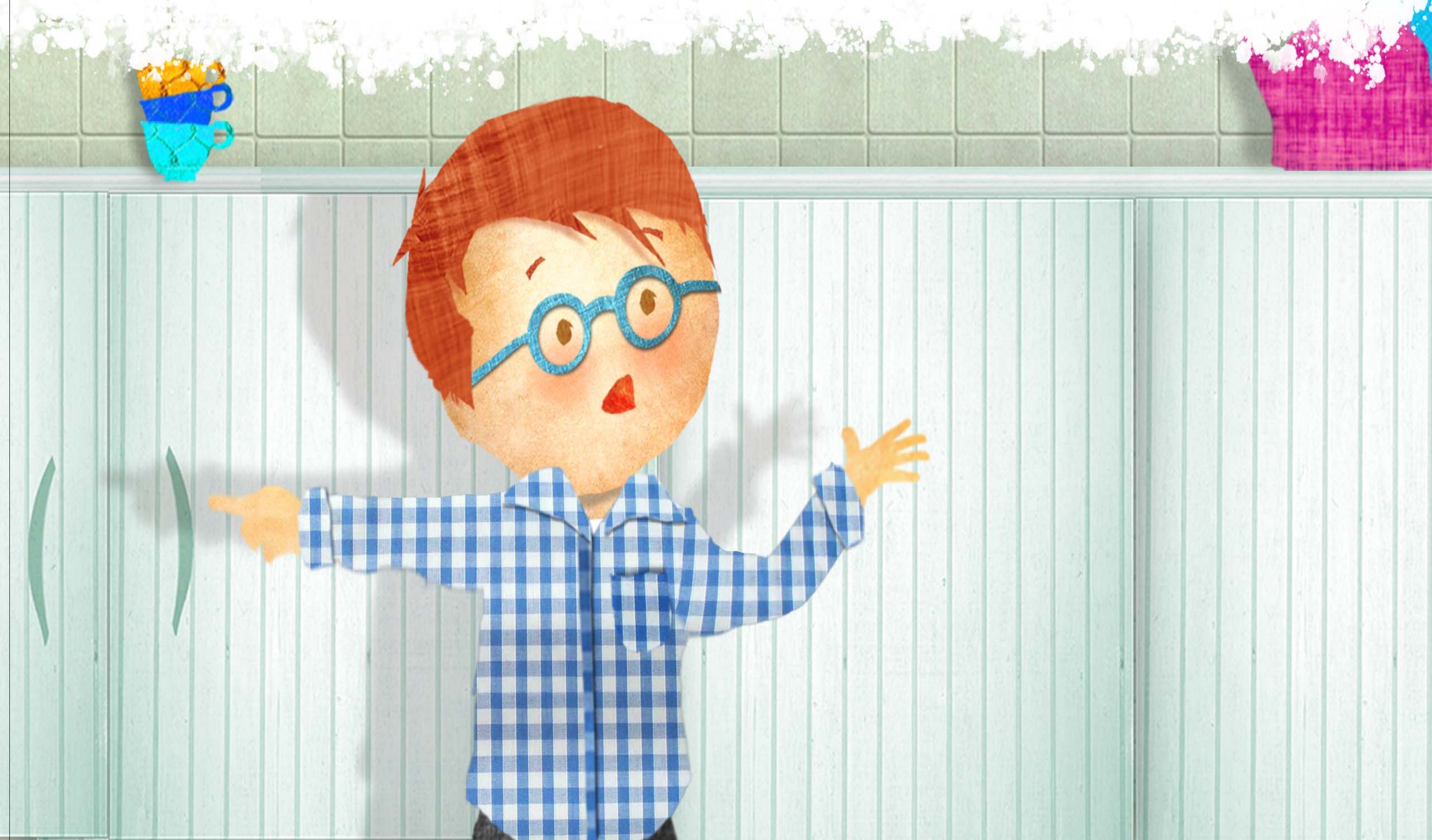
وَفي يَوْمٍ آخَرَ، جاءَتِ الْجَدَّةُ لِزيارَةِ الْعائِلَةِ، وَأَحْضَرَتْ لِآدَمَ هَدِيَّةً جَميلَةً: جَوارِبَ صَفْراءَ مُنَقَّطَةً بِالْأَسْوَدِ. شَكَرَ آدَمُ جَدَّتَهُ. قالَتِ الْجَدَّةُ: أَلْوانُهَا جَميلَةٌ كَأَلْوانِ النَّحْلَةِ، سَأَلَها آدَمُ: أَلَيْسَتِ النّحْلَةُ سَوْداءَ كالذُّبابَةِ؟! قالَتِ الْجَدَّةُ: لا، بَلْ مُلَوَّنَةٌ بِالْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ.



تَخَيَّلَ آدمُ النَّحْلَةَ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا كالذُّبابَةِ، لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ سَوْدَاءَ، بَلْ كانَتْ صَفْراءَ مُنَقَّطَةً بِالْأَسْوَدِ.



فِي الْيَـوْمِ التّـالي، قَـرَّرَ آدَمُ أَنْ يَرْسُـمَ نَحْلَـةً في دَفْـتَرِهِ، لَكِنَّـهُ احْتـارَ بَـيْنَ كُلِّ مـا قيـلَ لَـهُ، فَسَـأَلَ والِدَتَـهُ: مامـا، أَخـي يَقـولُ: إِنَّ النَّحْلَـةَ كالذُّبَابَةِ لكِنَّها تَقْرُصُ، وَبابا يَقولُ: إِنَّها مُفيدَةٌ وَتَصْنَعُ الْعَسَلَ، وَجَدَّتي تَقولُ: إِنَّها مُلَوَّنَةٌ بِالْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ؛ فَمَنْ مِنْهُمْ مُخْطِئٌ؟



قالَتِ الْأُمُّ: لا أَحَدَ مُخْطِئٌ؛ كُلٌّ مِنْهُمْ قَدْ وَصَفَ النَّحْلَةَ بِشَكْلٍ صَحيحٍ، لَكِنَّهُ وَصَفَها مِنْ جانِبٍ واحِدٍ فَقَطْ. تَعالَ لِأُرِيَكَ صورَتَها.



فَتَحَتِ الْأُمُّ كِتابًا فيهِ صُوَرٌ مُلَوَّنَةٌ، وَعَرَضَتْ لِآدَمَ صورَةَ النَّحْلَةِ. عَرَفَ آدَمُ شَكْلَ النَّحْلَةِ أَخيرًا، وَقَرَّرَ أَنْ يَرْسُمَها فَيَجْمَعَ كُلَّ الصِّفاتِ السَّابِقَةِ الَّتي قيلَتْ لَهُ.



مُخَطَّطَةً بِالْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ، لَها إِبْرَةٌ صَغيرةٌ. تَأْكُلُ مِنَ الزُّهورِ؛ كَيْ تَصْنَعَ الْعَسَلَ. لَكِنَّها لَمْ تَكُنْ تُشْبِهُ الذُّبابَةَ أَبَدًا هَذِهِ الْمَرَّةَ.





ذُبَابَةٌ



نَحْلَةٌ



أُمٌّ



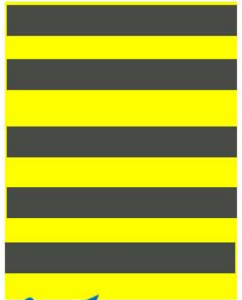
أَبٌ



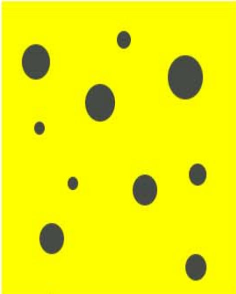
أَخٌ



جَدَّةٌ



مُخَطَّطٌ



مُنَقَّطٌ



زَهْرَةٌ



عَسَلٌ



خُبْزٌ



إِبْرَةٌ


النِّهايَةُ